# المحاضرة السادسة ( المشاركة الشعبية )

## أولاً: المشاركة مدخلٌ أساسي للتنمية الاجتماعية:

تعتبر المشاركة مبدأ هام لجميع طرق الخدمة الاجتماعية ، و إحدى المداخل الأساسية للتنمية الاجتماعية .

فالمشاركة تعتبر أساس و وسيلة في تشجيع المواطنين لكي يساهموا في خدمة مجتمعهم ، فهي مشاركة على مستوى الفرد و الجماعة و المجتمع بجميع هيائته ومؤسساته ، في كل ما يتصل و يؤثر في الحياة الاجتماعية ؛ بهدف إحداث تنمية المجتمع اجتماعياً و اقتصادياً و فكرياً .

و المشاركة يجب أن يتم التخطيط لها و تشجيعها و إيجاد الفرص العديدة لتشمل كافة المستويات ، و ما من شك أن مجالات التنمية الاجتماعية عديدة و كفيلة بتمثيل المشاركة بجميع جوانبها .

- **غاية التخطيط للتنمية الاجتماعية:**

إن الهدف من التخطيط للتنمية الاجتماعية هو أن نحدث تغييرات اجتماعية في بناء المجتمع ، و مضاعفة فعاليته للوصول للتقدم و الرفاهية الاجتماعية و الاقتصادية .

فنستنتج إذاً أن المشاركة تعتبر مدخل أساسي و مبدأً هام في نجاح برامج التنمية الاجتماعية .

**ثانياً: مفهوم و ماهية المشاركة الشعبية:**

اهتم كثير من العلماء و المتخصصين و المهتمين بالتنمية الاجتماعية بقضية المشاركة **الشعبية ، حيث تناولوا مفهوم و ماهية المشاركة :**

- **و وضح " عبد المنعم شوقي "** ، أن المشاركة مبدأ و مدخل أساسي للتنمية الاجتماعية .

**كما اتفق غالبية المهتمين بالتنمية على الماهية و المفهوم للمشاركة في النقاط التالية :**

**(أ)** إن المشاركة تؤدي إلى تعليم الشعب عن طريق الممارسة فيعرف بمرور الوقت – كيف يحل مشكلاته بنفسه ؟ - .

**(ب)** إن المشاركة تؤدي إلى فتح قنوات للتفاهم بين الحكومة و الشعب ، فتستجيب الحكومة إلى مشكلات الشعب ، و قضاياه ، و يتعاطف الشعب مع جهود الحكومة .

**( ج)** إن المشاركة تعني تدعيم الرقابة الشعبية على مشروعات الحكومة، وهي الضمان الوحيد لتعديل مسار التغيير ليتمشى مع مصالح الجماهير الشعبية العريضة.

**(د)** إن المشاركة الشعبية الحقيقة تعني في كثير من الأحيان تدعيم الفكر الحكومي بكثير من الآراء الشعبية الصالحة.

**(ه)** إن المشاركة الكاملة تؤدي إلى قيام المواطنين بتنظيم أنفسهم في هيئات أهلية تساند الهيئات الحكومية في مقابلة احتياجات الشعب.

ويرى « سبكت « أن المشاركة تشير الى الاعتقاد بان الحكومة يجب ان تكون اداة يمكن ان تعبر عن رغبات المواطنين وتختار لهم البرامج وتخدم المجتمع بطريقة افضل حينما يتم اشراك كل فرد مباشرة في اتخاذ القرارات التي تمس حياته .
وبناء علية : تعتبر المشاركة قيمة تتداخل مع قيميتين اخريتين هما :

١. **الخبرة :** وهي قيمة اتخذت مكانها في لاعتقاد والمعارف التكنولوجية والعلمية كوسيلة لحل المشكلات وتحقيق الاهداف وهي افضل طريقة لاستخدام العلم الاستخدام الامثل للموارد .
٢. **القيادة :** باعتبار ان القائد يستطيع ان يحرك ويوجه الجماعة للتحقيق السريع والمؤثر .

**- بناءً على ما سبق يمكننا ممارسة عمليات التخطيط للتنمية الاجتماعية من خلال استخدام المشاركة في الآتي:**

- أن نقوم بتنظيم و تنمية طاقات أفراد المجتمع في برامج التنمية .
- أن نقوم بمضاعفة الخدمات الشعبية .
- أن نقوم بتنمية المناطق الريفية .
- أن نقوم بتنمية العلاقات الإنسانية .

**ويعرف البعض المشاركة** « في انها اسهام قيادات المجتمع بالجهود الذاتية لما فيه مصلحة المجتمع الذي ينتمون اليه .

ويركز هذا المفهوم على وجود القيادات التي تساهم بالجهود الذاتية في تنمية المجتمع في مختلف المجالات ويتأكد بذلك التعاون بين الجهود الذاتية والجهود الحكومية في تنمية المجتمع وتحقيق اهدافه .

والمشاركة تركز على المشاركة في الحياه السياسية والاجتماعية بشتى الوسائل مثل المساهمة في تحديد الاهداف واختيار افضل الوسائل والبرامج لتحقيق الاهداف التي تعود على المجتمع بالتنمية والتقدم .

اما دائرة المعارف للخدمة الاجتماعية عام ١٩٨٧م فقد حددت مفهوم المشاركة الشعبية بانها طريقة لدفع ممثلي الحكومة للعمل بشكل فعال لتحقيق سرعة الاستجابة لاحتياجات المواطنين وتفضيلاتهم .

ويركز هذا المفهوم على مشاركة ممثلي الحكومة في اشباع احتياجات افراد المجتمع من خلال برامج التنمية بناء على تفضيلاتهم ، ويؤكد هذا الاتجاه على دور الحكومة في المشاركة والمساهمة لتحقيق اهداف تنمية وتقدم المجتمع في ضوء برامج التنمية الاجتماعية .

**المفهوم الإجرائي للمشاركة:**

- حق لجميع المواطنين
- تتأثر بالعوامل الذاتية للمواطنين والعوامل المجتمعية
- مجهودات تطوعية إدارية
- تأخذ صورا مختلفة ومتنوعة
- وسيلة فعالة في التعرف على احتياجاته المجتمع ومشكلاته
- تساهم في إحداث التغيير الاجتماعي المقصود
- المساهمة أو التعاون مع الآخرين

**ثالثاً :(عناصر المشاركة) فى التنمية الاجتماعية**

في ضوء الإطار التحليلي السابق (لمفهوم و وماهية المشاركه ) يمكننا الآن ان نحدد مجموعه من العناصر للمشاركه :

- أن المشاركة عملية يتم من خلالها تحديد الأهداف العامة للمجتمع .
- تسعى لتحقيق هذه الأهداف منظمات مختلفه لتنميه.
- المشاركه تقوم على أساس الديمقراطية .
- أيضا المشاركة تكون بدافع ذاتي (وهو الرغبة من أفراد المجتمع ).
- تعتمد المشاركة على روح المسؤولية الإجتماعية (هي مدى شعور كل فرد من أفراد المجتمع بمسؤليته إتجاه مجتمعه ) .
- تعتمد المشاركة على جهود كلا من (الحكومة والمنظات الأهلية ) لا ننسى مدى ضرورة توافر تنسيق بين جهود الحكومية والأهلية معاً وذلك كله لتحقيق أهداف المجتمع.
- تمارس المشاركة من خلال برامج التنمية الإجتماعية .
- أيضا تشمل المشاركة بمفهومها الشامل على عمليات المساهمة في ( تخطيط – تحديد أهداف – وتنسيق - وعمليات تنفيذ)
- والنقطة المهمة في عناصر المشاركة هي أن (العنصر البشري ) هو أساساً في عملية المشاركة وضرورة الاهتمام به وإكسابه خبرات، ومما لا شك فيه أن العنصر البشري قبل كل هذا هو الهدف الأساسي من أهداف التنمية الإجتماعية .

**رابعا : اعتبارات المشاركة فى التنمية الاجتماعية:**

تقوم المشاركة في التنمية الاجتماعية على عدة اعتبارات هامة تحدد فيما يلي :

١- **دافع المشاركة:**

تعتمد المشاركة على وجود دافع ذاتي لدى المشارك وهناك أنماط عديدة للدوافع الذاتية مثل :

- تحقيق كسب مادي .
- كسب معنوي.
- تحقيق شهرة.
- اكتساب خبرة جديدة.
- تكوين علاقات اجتماعية.

**و قد حدد (والسن) دوافع المشاركة من خلال النظريات التالية:**

**(أ) نظرية التفاعل :** وتفسر هذه النظرية دواعي الانتمائية الى جماعه المشاركة في برامج التنمية الى الرغبة في تكوين علاقات اجتماعية مع الاخرين مما يؤدي الى اشباع الاحتياجات النفسية والاجتماعية للمشارك .

**(ب) نظرية القوة الاجتماعية :** وتوضح هذه النظرية دافع اخر للمشاركة حيث ان الاسهام في العمل التطوعي والمشاركة في برامج التنمية ، يعطي المشارك قوة اجتماعية ، يمكن استخدامها في تحقيق بعض اغراضه الخاصة .

**(ج) نظرية التبادل :** وتوضح هذه النظرية ان ما يحكم الانتمائية الاختيارية للمشاركة هو توقع الحصول على عائد مجز .

**(د) نظرية القيم :** وتؤكد هذه النظرية على ان عملية التنشئة الاجتماعية لها دور كبير في اكساب الفرد صفة مشتركة مما يجعلها قيمة اساسية لديه ، تجعله يؤدي دوراً ايجابياً في المشاركة في برامج التنمية الاجتماعية .

**(ه) النظرية المعيارية :** وتوضح ان عملية المشاركة تتم وفقاً لنظام الضبط الاجتماعي في المجتمع، حيث تعبر المشاركة التزام من المشارك تجاه مجتمعه بشتى صورها ، باعتبار ان المشاركة واجب والتزام اجتماعي على كل مواطن تجاه مجتمعه

**( و) نظرية البيئة :** وتفسر هذه النظرية اتجاهات المشارك نحو بيئته من استغلال الموارد المتاحة في البيئة ، والتعرف على مشكلات البيئة والمساهمة في ايجاد الحلول لها وذلك من خلال برامج تنمية المجتمع .

**<u>وتتحدد مجموعه دوافع المشاركة في الاتى :-</u>**

- دوافع ذاتية تهدف لإشباع حاجات نفسية واجتماعية لدى المشارك منها : الحاجة الى التقدير – الانتماء- تحقيق الذات .

وما سبق يتضح لنا دوافع المشاركة المختلفة ، والنظرة الشمولية لها تؤكد لنا ان **<u>المشاركة حق وواجب</u>** على الفرد المشارك تجاه مجتمعه ، وان الاهتمام بتنشئة الطفل منذ الصغر على اكتساب المهارات والخبرة في المشاركة ، يجعلها تصبح قيمة اساسية ضمن القيم والتي تمثل لدى الفرد دافع ورغبة وشعور بالمسئولية الاجتماعية – تدفعه للمشاركة الايجابية الفعالة في برامج تنمية المجتمع .

**٢- الاعتبار المكاني:**

**ويقصد بها :** المكان الذي تتم فيه المشاركة .

وما من شك أنه كلما طالت إقامة الفرد في مكان معين (بيئة- مكان عمله .. ) كلما زاد ت درجه انتمائه وولاؤه لها .

**٣- الاعتبار الزماني:**

**يقصد به :** الفترة الزمنية التي تستغرقها المشاركة ويتحقق الهدف منها .

الفترة الزمنية المناسبة للمشاركة ومساهمتنا في بعض برامج التنمية يتوقف عليها نجاح عملية المشاركة.

**٤- الاتجاه:**

شعور المشارك واهتمامه تجاه عمل معين.

الاتجاه الإيجابي الذي يدفع المشارك تجاه المشاركة الإيجابية الفعالة المؤثرة والتي يعود أثرها إيجابيا على المجتمع ككل.

**٥- الخبرة**

تعتبر الخبرة في المشاركة ، مهمة جدا لنجاح برامج التنمية الاجتماعية ، لذا يجب اكساب خبرة المشاركة ( مثل مستويات المشاركة – كيفية المشاركة – اساليب المشاركة- مجالات المشاركة .....) لأفراد المجتمع بشتى الوسائل حتى تؤتي ثمارها على برامج التنمية .

**٦- التقدير:**

هو اعتبار هام في المشاركة، فالاعتراف بما يبذله المشارك من جهد ووقت وعطاء عن طريق الحوافز المادية أو المعنوية يعود أثرها على المشارك بالرضا مما يدفعه لمعاودة المشاركة ومضاعفة الجهد .

## خامسا: أهمية و أهداف المشاركة

تتركز اهمية المشاركة في احداث تغييرات اجتماعيه واقتصادية في المجتمع وصولا به الى التقدم .

فهناك ضرورة لمساهمة افراد المجتمع في صنع التغييرات الهامه في مجتمعهم عن طريق تكوين التنظيمات التي تعمل على تحقيق اهدافهم المشتركة في اطار التعاون بين الجهود الحكومية مع الاخذ في الاعتبار النقاط التالية :

- بدون مشاركة السكان لا يكون هناك ديموقراطية
- غياب المشاركة يؤدي الى الانعزال والتواكل والسلبية
- مشاركة الفرد تؤدي الى نموه واحساسه بكيانه
- التغييرات التي يقوم بها الأفراد ذات اهميه كما انها تدوم اطول وفي مشاركتهم ضمان لاستمرار نجاح التغيير وفرض التغيير يؤدي الى رفضه وفشل اي جهود لحل المشاكل
- فالمشاركة ضرورة في كل انواع البرامج التنموية والخدمات التي تؤدي بالمجتمع

**أيضاً تتضح أهمية المشاركة في:**

- تكوين قيمة التعاون في مواجهة المشاكل المشتركة
- اكساب المشارك مهارات وخبرات تزيد كفاءته
- اثراء القرارات الرشيدة الفعالة
- اهتمام المشارك بمواقف المشاركة اكثر لمساهمته في المشاركة

**أما اهداف المشاركة الشعبية هي :**

- التعاون والتنسيق بين الحكومة والشعب فيما يتعلق بمشكلات المجتمع واحتياجاته
- اكساب افراد المجتمع الخبرات والمهارات اللازمة للمشاركة
- تدعيم الرقابة الشعبية
- اتاحة الفرصة لممارسة الديموقراطية
- تغيير اتجاهات افراد المجتمع وتنمية قدراتهم لا كساب قيمة المشاركة
- تنمية العمل الجماعي
- اقامة مشروعات وبرامج بالجهود الذاتية

- تتيح المشاركة وجود التنظيمات الأهلية
- تعتبر المشاركة حق تتكامل مع الديمقراطية
- تعتبر المشاركة واجب

**سادساً : أنماط المشاركة**

تتحدد أنماط المشاركة في الآتي :

١. المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بتحديد الأهداف والتخطيط للبرامج التنموية
٢. المشاركة في تنفيذ الخطط و البرامج .
٣. المشاركة في متابعة تنفيذ البرامج وتقويمها وإحداث التعليمات اللازمة .
٤. المشاركة في ابداء الرأي وإثراء القرارات .
٥. المشاركة في التعرف على احتياجات ومشكلات المجتمع .
٦. المشاركة في إقامة المشاريع والبرامج التنموية بالجهود الذاتية.
٧. المشاركة القائمة على التلقائية من جانب المشاركين للقيام ببرنامج يحقق حاجة من حاجاتهم حيث يعتبر أقوى أنماط المشاركة .
٨. المشاركة القائمة على الحفز والاستثارة الخارجية لاشتراك أفراد المجتمع في الأنشطة و برامج التنمية وعادة تتم من خلال القيادات أو المنظمات والهيئات المتخصصة في ذلك .
٩. وعلى المشارك أن يتخير نمط المشاركة المناسب لقدراته وخبراته حتى يساهم بفاعلية وكفاءة في العمل المشارك فيه ، ليتحقق بذلك احداث تغييرات إيجابية في بنية المجتمع تساهم في الوصول إلى تنميته وتقدمه .

- **تصنيفات المشاركين :** تعددت وجهات نظر العلماء في تحديد تصنيفات المشاركين نجملها فيما يلي :

**من حيث نوع النشاط :**

- التنظيم والتنسيق والتدعيم
- مرحلة المتابعة والتقويم
- مرحلة التنفيذ
- مرحلة التخطيط
- قطاع النشاط
- قطاع النشاط الأهلي

**من حيث مستوى المشاركة :**

- **مشاركين في اتخاذ القرارات والتخطيط :** من أكثر المشاركين بذلا للجهد لما فيهم من خبرة ومهارة

- **مشاركين في عمليات تنفيذ البرامج :** لهم دور كبير ويبذلون جهدا كبيرا
- **مشاركين نشيطين :** يبذلون جهد كبير و يعتمد عليهم في انجاز الأعمال
- **مشاركين مهتمين :** يبذلون جهدا أقل من النشيطين
- **مشاركين متعاطفين :** يبذلون جهدا اقل من المهتمين

**من حيث الانتظام في العمل :**

- **مشاركون منتظمون**

- يشاركون في غالبية الأنشطة والبرامج و الاجتماعات .
- يبذلون الجهد الكبير .

- **مشاركين غير منتظمون**

- يشاركون بعض الوقت دون انتظام .
- مجهوداتهم أقل .

## سابعآ : معوقات و مقومات المشاركة

**أ-معوقات المشاركة:** هناك مجموعة من المعوقات التي ترتبط بقضية المشاركة في التنمية الاجتماعية مما يؤثر سلبا على الأهداف المرجوة :

١. عدم الاهتمام بالتنظيم والاعلان عن تحديد المشروعات والبرامج التنموية في إطار مسؤولية الدولة .
٢. عدم الجدية في الأخذ بالتحليل العلمي ، للوقوف على احتياجات المجتمع وموارده المالية والبشرية ، مما يؤثر سلبا على اختيار البرامج التنموية .
٣. عدم الاهتمام الكافي بالبحوث العلمية التي تكشف نواحي القوة والضعف فيما تحققه المشاركة من نتائج .
٤. عدم إعلان نتائج عملية للمشاركة ، مما يؤثر في مواصلة المشاركة .
٥. عدم التقدير الكافي للمشاركين .
٦. انخفاض حجم المشاركة بالنسبة للمرأة عامة .
٧. عدم التنسيق والتعاون الكافي بين أجهزة التنمية سواء الحكومية أو الأهلية مما يقلل من فعالية المشاركة .

**ب-مقومات تدعيم المشاركة الشعبية**

اقترح (عبد المنعم شوقي) مجموعة من المقومات لتدعيم المشاركة الشعبية لكي تتم المشاركة على الوجه الأكمل تتحدد في الآتي

١. الاهتمام بآراء ومقترحات المواطنين بصفة مستمرة .

٢. توفير المناخ الملائم لممارسة المشاركة بطريقة تكافؤ الفرص ،سيادة القانون ، الشعور بالاطمئنان ، تدعيم أجهزة المشاركة .
٣. الاتجاه نحو الا مركزية لرفع مستوى المشاركة .
٤. تشجيع البحوث العلمية المتعلقة بالمشاركة في شتى جوانبها وصولاً إلى خيارات وتوصيات تزيد من فعالية المشاركة .
٥. إنشاء مراكز لتدريب القيادات والمواطنين على مهارات المشاركة .
٦. تنشئة جيل واعي متدرب بالمشاركة الديمقراطية ، ولديه ايضاً قدرة على المساهمة في العمل الجماعي .
٧. تشجيع تجارب التنمية المحلية التي تدعم فكرة اختيار المشاركين في المجتمعات المحلية نفسها .